المَقْطَعُ الخامس :
العلم والتقدُم التكنواوجي

النّص المنطوق

السند : اللغة العربية وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي

المرجع : مجلة المحجة - عدد 156 - 16 سبتمبر 2001.

على هامش الندوة التي أقامتها كلية الآداب بفاس ومعهد التعريب بالرباط، التقت المحجة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بعد تعيينه رئيسًا لمجمع اللغة العربية بالجزائر بحوالي أسبوع، وكان هذا الحوار أجراه محمد البنعيادي.

من خلال تجربتكم الشخصية في مجموعة من المجامع العلمية على امتداد العالم العربي وحتى الغربي ما هي رؤيتكم لطبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة والهوية ؟

الإنسان الذي يتكلم لغة ليل نهار هو من أهلها وأيا كان، وسواء كان أصله من جماعة أخرى أو دين، فهو يفكر ويتصور وينظر إلى ما حوله ومحيطه مثل هؤلاء الذي ينطقون بهذه اللغة..

أما الذي يعرف لغة من اللغات غير اللغة الأصلية له وينطق بها عند الحاجة فهذا ليس من أهلها.

إن عدم معرفة الباحث المتخصص في الفيزياء أو الكيمياء اللغات الأجنبية لا يسمح بتجديد المعلومات لأنّ الاكتشافات صارت يومية في الطب ... الكتب المنقولة من اللغات الأجنبية إلى العربية مهما بلغ عددها لا تفي بالغرض، إن ضرورة معرفة اللغات الأجنبية قد يكون مثل التمسك بالهوية ربما، كأنها ضرورة مادية، من ملزمات العصر، فالمهندسون الفرنسيون في التكنولوجيا مثلا مضطرون إلى معرفة الإنجليزية معرفة كاملة، وإلا فاتهم الركب الحضاري ولهذا فالفرنسي مهما كان تعصبه للغته الفرنسية فإنه لا يخجل من تعلم الإنجليزية إلى حد الاتقان.

في ظل ثورة المعلوميات، هل يمكن الحديث عن لغة عربية يمكن أن تساير إلى حد

ما هذه التطورات مع الملاحظة أن اللغة الفرنسية في انحدار متواصل بالمقارنة مع الانجليزية التي أصبحت تسيطر على المجال المعلوماتي عمومًا ؟ أي ما هو أفق حضور العربية في المعلوميات ؟

الذي لا يمكن تجاهله هو التغلب الشامل للغة الانجليزية، هذا لا طاقة لنا به، لا طاقة لنا في أن نغالب الانجليزية كما أنه لا طاقة للفرنسيين في مغالبتها، الشيء الوحيد الذي يمكن أن نقوم به هو النتائج التي يتوصل إليها ميدان المعلوميات بالعربية، لكن اللغة المستعملة عند المهندسين لا بأس أن تكون بالإنجليزية أو غيرها، المهم النتيجة.

المهم ما نخططه من الأغراض والأهداف، أكثر ما يمكن فعله هو أن نعد العدة للمستقبل عندما سيظهر الكثير من المخترعين العرب والمسلمين المكتشفين لأسرار الكون، عندئذ تعلو العربية بعلوهم، اللغة ليس فيها أي عيب، العيب في أهلها عندما يصبح للعرب والمسلمين حضارة سيأتي الأجانب لتعلمها كما كان الحال في عصور الازدهار الإسلامية.

ففي مدينة بجاية بالجزائر مثلا في القرون الوسطى كان يأتي الأجانب لتعلم العربية حتى يتمكنوا من قراءة الكتب العلمية في الجبر والعلوم المختلفة مثل ريمون لول الفيلسوف والعالم الكبير الإسباني الذي قضى عمره في دراسة الرياضيات في بجاية، فلا نلوم اللغة وإنما نلوم أنفسنا والوضع الذي نحن عليه، الإنسان هو الثروة الحقيقية التي بها يمكن مواجهة التحديات التقنية والعلمية والحضارية عمومًا.

ننتقل إلى مجال المصطلح، إلى ما أسميتموه "المصطلح العلمي الضيق" و " المصطلح الحضاري " ما هو الفرق بينهما ؟

المصطلح العلمي هو ما لا يعرفه إلا المختصون فيه، ولكن هناك مصطلح أضيق من هذا هو الفئة القليلة من المختصين الذين لا يعرف غيرهم هذا المصطلح مثل مصطلحات الصيدلة التيّ ربما حتى الطبيب لا يعرفها وكذلك المصطلح العلمي الذي يجب أن يعرفه كل مثقف مثل: الفيزياء

والكيمياء العادية والرياضيات العادية.

اللفظ الحضاري شيء آخر، إنه اللفظ الذي يؤدي مفهومًا محدثًا في زماننا هذا، هناك الآلاف من المفاهيم الحديثة التي يجب أن يعرفها حتى الطفل الصغير، الذي عادة ما يكتفي بالكلمة الأجنبية المحرفة والمعربة ويقال إنه لا يوجد في القاموس لفظ لهذه الكلمة الأجنبية، وهذا طبعا عائق وعيب في الاستعمال اليومي للعربية لأن الناس - وخصوصا في المشرق - تعودوا على ان العامية لا بد أن تؤدي ما عليها في الحياة اليومية، أما الفصحى فهي فقط لغة مشتركة بين الناس، لا يا سيدي الفصحى لا بد وأن تنزل إلى الميدان.

أفهم وأحلل : صفحة 88

أستمع إلى الخطاب بوعي : أستمع إلى الخطاب كله وأفهم مضمونه

1. الدكتور " عبد الرحمان الحاج صالح " هو : أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد ولد في 8 جويلية 1927 في وهران توفي في 5 مارس 2017، قضى حياته أستاذا وباحثا عاشقا للغة العربية درس في جمعية العلماء المسلمين اختار دراسة الطب توجه إلى مصر لدراسة التخصص في جراحة الأعصاب ويحضر في نفس الوقت دروس اللغة في جامع الأزهر وعين في كثير من البلدان كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ودمشق وبغداد وفي المجمع الجزائري للغة العربية في عام 2000.
2. اعتمد الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أسلوب المقارنة في الإجابة عن سؤال المحاور فقد قارن بين :

- صاحب لغة الأصل وصاحب لغة الحاجة فجعل صاحب اللغة الأصلية من أهلها وصاحب لغة الحاجة ليس من أهلها.
- اللغة العربية قديما وحديثا وربط رقي اللغة بأهلها فلما كان أهل اللغة العربية علماء كان الغرب يتعلمونها لكثرة العلوم فيها ولما تخلف أهلها هجرها الغرب إلى غيرها من لغات العلوم.

• " المصطلح العلمي الضيق " و» المصطلح الحضاري " فالأول ربطه بالتخصص العلمي والثاني ربطه بالاستعمال اليومي للغة.

◀ **استنتاج الفكرة التي أراد توضيحها مستعينا بالجدول :**

العملية الفكرية	محتوى الإجابة
المقارنة	الطرف الأول : قصور اللغة العربية على مواكبة التقدم العلمي
	الطرف الثاني : في القرون الوسطى ظلّ الأجانب يتعلمون اللغة العربية لأنها لغة أم
الاستنتاج	الفكرة هي العيب ليس في اللغة العربية وإنما في أهلها

3. الذي يجب فعله لازدهار اللغة هو تطوير الفكر وجعل اللغة العربية لغة علم كما كانت بالتطور في المجالات العلمية خاصة يتطلب غيرنا ما عندنا من علوم بلغتنا.
4. يمكن أن تكون اللغة العربية لغة علم وقد كانت في زمن سابق كذلك فقد كانت أروبا تبعث بفلذات أكبادها إلى شمال إفريقيا وإلى بلاد الأندلس لما أشاع العرب فيها نور العلم في جامعات قرطبة واشبيليا وأمهات الكتب العلمية القديمة كانت باللغة العربية من العرب وعلمائها كابن سينا والخوارزمي والبيروني وابن القيم وابن الهيثم ... وغيرهم الكثير في مجالات مختلفة من العلوم ولا تزال بعض كتبهم وإنجازاتهم خالدة.

⏮ أحلل الخطاب وأحدد نمطه :

◀ **أستمع إلى الخطاب كله من جديد ثم أجيب :**

- وردت في الخطاب مجموعة من الجمل.

1. أحدد نوع كل جملة مستعينا بالجدول :

جملة استفهامية	جملة مثبتة	جملة منفية	جملة طلبية	جملة إخبارية
* ما رؤيتكم لطبيعة العلاقة الموجودة بين اللغة والهوية. - ما أفق تطور العربية في المعلوميات. - ما الفرق بينهما	- الإنسان الذي يتكلم لغة ليل نهار هو من أهلها وأيا كان	- فهذا ليس من أهلها - وهذا ليس له أي علاقة بالهوية وإنما له علاقة بعدم التفتح	- لا بد أن تؤدي ما عليها في الحياة اليومية	- الاكتشافات صارت يومية في الطب

2. أربط كل نوع بصاحبه (الصحافي / الدكتور حاج صالح)

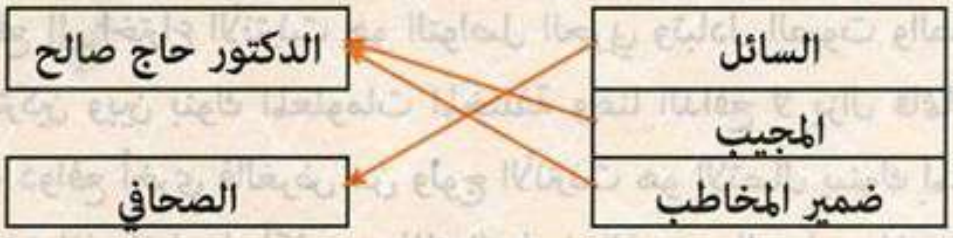

3. علامات الوقف الغالبة في الخطاب من خلال تنغيم المتحاورين هي : علامة الاستفهام والنقطتين فوق بعضهما أي علامات التنصيص.

4) نستنتج مما سبق أن نمط النص حواري ومن مؤشراته : السؤال والجواب وتوظيف الضمائر.

⏮ أستمع إلى هذه الفقرات من الخطاب ثم أجيب : صفحة 89

◀ استنتج من المقطع مؤشرات النمط مستعينا بالجدول.

المؤشر	الجملة الدالة على المؤشر	النمط
- تتابع الأحداث وظروف الزمان	- عندما يصبح للعرب والمسلمين حضارة سيأتي الأجانب	- سردي
- كثرة المعلومات	- اللغة ليس فيها أي عيب	- إخباري
- تقديم الحجج (شواهد - أقوال)	- في مدينة بجاية بالجزائر مثلا ...	- حجاجي
- تقديم الفكرة والتعليل	- فلا نلوم اللغة وإنما نلوم أنفسنا والوضع الذي نحن عليه	- تفسير

◀ أستنتج أن الحوار قد يتخلله أنماط أخرى كالسرد والإخبار والحجاج والتفسير :